يا أختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا ولما سمعت امرأة
اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها بخبره كتمت الغيظ حتى شخبت
قدماها دما ووجدت عليه على زوجها بعد ابي بكر وجدا عظيما
وقال كان لي محبا وكنت اعده ولدا ولبنيه اخا تنبيه
اخو صلة الرحم والميل للاقارب وحفظ عهدهم والاخذ
بثارهم امر معروف مستقر حتى عند الحيوانات الضواري
فقد ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية
نزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من
تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا
من كنز هنا فاستمرت معهما كذلك ثلاثة ايام فقال احدهما
متى ننتظرها اما نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه
اخوه وحذره العطب فابى الا قتلها فضربها فجرحها وبادرت
البئر فقتلته فدفنه اخوه وقام للغد فخرجت الحية بلا شيء
معصوبة الراس فقال قد نهيته فابى فهل تعاهديني على ان
لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت لا
فقال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب الي ابدا وانت
ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب ابدا وانا ارى هذه الشجرة انتهى
تنبيه اخر احذر ان تزدري برحمك او تبخل عليه وقد وسع
الله تعالى عليك ولجاه اليك فان عاقبة ذلك وخيمة جدا

فقد

فقد نخشى عليك ان الله تعالى يسلب نعمتك ويسبغها عليك عليه
ويجعلك اليه كما وقع ان غنيا كان ياكل دجاجا مشويا وعنده
زوجته فمر به مسكين فسأله شيئا فابى فنقص ماله الى ان فارق
زوجته ثم تزوجت اخر مثريا فجلس ياكل دجاجا مشويا فمر به
مسكين فامر زوجته ان تعطيه الدجاجة بكمالها فتحيرت ان
اعطته له اذ هو زوجها الاول فاخبرت الثاني بالقصة فاذا
هو ذلك المسكين سلب نعمة الاول ماله وزوجته وجعل
الاول مسكينا يتكفف الناس لعدم شكره لما انعم الله تعالى به
عليه فتأمل هذه القصة العجيبة واحذر انك اذا فعلت
مثل فعل الاول خشي عليك سلب النعم وتوالي المحن والنقم
فكن على بصيرة من امرك وادم الى الله تعالى افتقارك وحقق
شكرك فانه لا نقمة اقوى من نقمة السلب ولا استدراج
ابلغ من استدراج الرب قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ومن استدراج الله تعالى
للعبد انه كلما احدث خطيئة جدد له نعمة وانساه التوبة والا
ستغفار ثم ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد
في الزهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله تعالى
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج
ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)